كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : الاستاذ المساعد الدكتور جبران اسكندر رفيق

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ العراق المعاصر 1914 - 1945

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Contemporary Iraq History 1914-1945

اسم المحاضرة الحادية عشرة باللغة العربية: الجيش العراقي

اسم المحاضرة الحادية عشرة باللغة الإنكليزية : Iraqi army

محتوى المحاضرة الحادية عشرة

الحادي عشر– الجيش العراقي:

يعود عهد العراق بالجيش الى اواخر العهد العثماني اذ كان العراق مقرا لجيش عثماني كبير تخضع قيادته لوزارة الحربية بإسطنبول مباشرة ومقره في بغداد، وقد لعب هذا الجيش دورا في فرض سيطرة الدولة في ولايات الموصل وبغداد والبصرة للحيلولة دون نجاح الحركات الاستقلالية، وكان لقائد الجيش العثماني في العراق مكانة مهمة في اسطنبول، كما حضي العراق باهتمام الدولة فإنشات فيه المدارس العسكرية بقسميها الرشدي والاعدادي، اضافة الى مدرسة لتدريب نواب الضباط.

وبسبب اهتمام الكثير من ابناء الولايات العراقية في الكلية الحربية في اسطنبول كانت اعدادهم كثيرة قياسا بأعداد المقبولين من الولايات العربية الاخرى، وقد بلغ بعضهم رتبا عالية في الجيش العثماني وتقلدوا مناصب كبيرة نتيجة كفائتهم ومقدرتهم العسكرية، لذا بدأ الشروع بتشكيل الجيش العراقي بعد تشكيل الحكومة المؤقتة عام 1921 .

عندما اصبح جعفر العسكري وزيرا للدفاع في كل من الوزارات العراقية الاولى الثلاث ما بين 1920 و 1922 لم يكن لديه من مقومات هذه الوزارة شيء يذكر، وعلى هذا فانه راى مع غيره من رجال الدولة العراقية : "لزوم تقوية القوات الوطنية على ان تكون قادرة على حفظ الامن الداخلي ومنع التجاوز من الخارج"، ظهرت هذه العبارة في منهاج وزارته الاولى (22 تشرين الثاني 1923–4 اب 1923)، فعبر فيها عن رغبات وطنية كانت تتفق من حيث البداية وان لم تكن من حيث الغاية مع مقتضيات السياسة البريطانية.

فالسياسة البريطانية التي اختطها مؤتمر القاهرة للشرق الاوسط في اذار 1921 اقرت نزولا عند ارادة دفع الضريبة البريطانية ضرورة تقليص نفقات الجيش البريطاني في هذه البلاد، ومن ثم نشأت الاتفاقية العسكرية استنادا الى المادة السابعة من المعاهدة العراقية–البريطانية لعام 1922، والاتفاقية العسكرية هذه انعقدت بين الطرفين في 25 اذار 1924 فاخذ العراق على عاتقه (بموجب مادتها الاولى) "المسؤولية التامة عن تأييد الانتظام الداخلي وعن الدفاع عن العراق ضد التعدي الخارجي"، على ان يتم تدريجيا "في اقرب وقت ممكن بشرط ان لا يتجاوز اربع سنوات يتم ذلك تدريجا "في اقرب وفت ممكن بشرط ان لا يتجاوز اربع سنوات"، وتنفيذا لذلك تعهدت الحكومة العراقية في المادة الرابعة: "بأن تخصص ما لا يقل عن 25 بالمائة من ايرادات العراق السنوية"، على مقتضيات

الدفاع التي يؤول الكثير من اثمانها الباهظة الى بريطانيا، عن طريق شراء الاجهزة والعتاد وغير ذلك من الامور المقيدة بالحليفة نفسا حب نصوص الاتفاقية، وعلى هذا كانت الصفقة بالنسبة لغرض الاقتصاد البريطاني من قبيل اصابة عصفورين بحجر واحد، من حيث تقليل مصروفاتهم العسكرية من جهة وتصريف بضائعهم العسكرية من جهة اخرى.

ومهما يكن من امر فان الملك فيصل ومؤيديه كانوا منذ تاسيس الدولة العراقية يرون ضرورة انشاء جيش معزز الكيان، مستند الى مبدأ التجنيد الاجباري المنطوي على الاقتصاد في النفقات، والمؤدي الى اتساع الخدمة الفعلية والاحتياطية، غير ان البريطانيين لم يرق لهم تاييد هذا المبدأ، فكانت الاتفاقية العسكرية على الشاكله المنوه بها انفاً، وكانت البداية على الرغم من تواضعها وكثرة نفقاتها ضامنة لشيء من رغبة العراق في الاعتماد على جيشه عند الحاجة، ولقد سهلت تلك البداية القيمة بعدئذ على العراق تنفيذ التجنيد الاجباري منذ اوائل عام 1934، وكان للجيش قبل هذا التاريخ وبعده اثار بعيدة الغور في شؤون الدولة العراقية وبما فيها شؤون الجيش الحيوية.

رابعاً– البنية الاقتصادية:

اصبح العراق دولة مستقلة بعد قبوله عضوا في عصبة الامم في 3 تشرين الاول 1932 ولكن هذا الاستقلال كان شكليا اكثر منه عمليا وواقعيا.

لقد شهد العالم في اواخر العشرينات من القرن العشرين ظهور بوادر الازمة الاقتصادي العالمية التي بدأت في الولايات المتحدة الامريكية في (1929–1933) ومنها الى الدول الاوربية وبقية انحاء العالم، فقد عانى العراق من الازمة بصفته بلداً تابعا لإحدى الدول الرأسمالية وهي بريطانيا وقد تدهورت اوضاع العراق الاقتصادية وركدت حركة الاسواق وتضاؤل حجم التجارة الخارجية، اما في مجال الصناعة فقد اغلقت المعامل وانتشرت البطالة وانخفض دخل الفرد وقل الطلب على السلع المصنعة محليا ومنافسة السلع الاجنبية لها.

وخلال الثلاثينيات من القرن العشرين لعب النفط دورا بارزا في الاقتصاد العراقي حيث تم تصدير اول شحنة للنفط العراقي في اواخر عام 1934 ، وقد حددت حصة العراق من نفطه بـ (4 شلنات ذهب فقط) فقد ارتبط العراق بسلسلة من المعاهدات غير المتكافئة مع الدول الاوربية، وعلى الرغم من هذا فان الصناعة النفطية في العراق اخذت تنمو وتتقدم وان كان ذلك بخطى بطيئة وهذا بطبيعة الحال انعكس على مجمل النشاطات والفعاليات الاقتصادية الاخرى في العراق.

لقد سار التقدم الصناعي في العراق خلال حقبة الثلاثينيات بخطوات بطيئة اذ لم يحصل تطور اقتصادي واضح المعالم خلال هذه الفترة، على الرغم من قيام العراق بتصدير نفطه للخارج وقيام الحكومة بتشجيع الصناعات المحلية فقد بقي العراق مرتبط بالاقتصاد الراسمالي البريطاني على الرغم من استقلاله.

خلال هذا المدة فقد توفي الملك فيصل الاول عام 1933 وتسلم الحكم بعده ابنه الملك غازي والذي عرف بعدائه للإنكليز وفي عام 1936 حدث انقلاب بكر صدقي وما خلفه هذا الانقلاب من التوقف في استمرار المشاريع الاقتصادية، وفي 4 نيسان 1939 توفي الملك غازي بحادث سيارة وخلال هذه الفترة تطورت الاحداث العالمية حيث اعلنت الحرب العالمية الثاني في 3 ايلول 1939.

خامساً– الزعامات الدينية:

1– عبد الرحمن النقيب:

عبد الرحمن بن علي النقيب بن سلمان بن مصطفى القادري، ولد في بغداد عام 1841 لعائلة صوفيّة حفيد زين الدين القادري من ذرّيّة عبد القادر الجيلانيّ، وكان نقيبا لبني هاشم من قبيلة قريش في بغداد. اختير كأوّل رئيس وزراء بعد سقوط الدّولة العثمانيّة في 1920 وكانت من مهامّه تأسيس الدّوائر والوزارات العراقيّة وانتخاب ملك للعراق، حيث انتخب المجلس الأمير فيصل الأوّل ملكا على عرش العراق في 23 آب 1921.

بعد أن عقد مؤتمر القاهرة عام 1921 م على أثر ثورة العشرين في العراق ضدّ الاحتلال البريطانيّ وضدّ سياسة تهنيد العراق، أصدر المندوب السّاميّ البريطانيّ بيرسي كوكس أوامره بتشكيل حكومة وطنيّة عراقيّة انتقاليّة برئاسة عبد الرّحمن الكيلانيّ النّقيب وتشكيل المجلس التّأسيسيّ الّذي تولّى من ضمن العديد من المهام انتخاب ملك على عرش العراق، وتشكيل الوزارات والمؤسّسات والدّوائر العراقيّة، واختيار السّاسة العراقيّين لتولّي المهامّ الحكوميّة.

كما تمّ وضع مستشار إنجليزي بجانب كلّ وزير وأعلنت بريطانيا عن رغبتها في إقامة ملكيّة عراقيّة، حيث رشّح العراقيّون الأمير فيصل بن الشّريف حسين ملكا على العراق، في 23 آب 1921 بعد إجراء الاستفتاء كانت نتيجتها 96% لفيصل. وأجبرت بريطانيا فيصل على توقيع معاهدة معها في 10 تشرين الأوّل 1922 ، تضمّنت بعض أسس الانتداب البريطانيّ.

رفض عبد الرّحمن النّقيب الوجود البريطانيّ في العراق بفتوى شرعيّة هي عدم حقّهم في حكم العراق، وعندما وقف خطيبا أمام غيرترود بيل الّتي عرفت بين العراقيّين بـ"مس بيل" ليقول لها: "إنّ أمّتكم ثرّيّة وقويّة، فأين قوّتنا

نحن؟ إنّني أعترف بانتصاراتكم، وأنتم الحكّام وأنا المحكوم، ولكنّ ذلك لن يدوم وحين أسأل عن رأيي في استمرار الحكم البريطانيّ، أجيب بأنّني من رعايا المنتصر، إنّكم يا خاتون تفهمون صناعة الحكم ولكن لا تفهمون إرادة الشّعوب الكارهة لكم وغدا لناظره قريب".

وكان عبد الرّحمن النّقيب يطالب بقيام حكومة عربيّة ويعتبر أنّ بحث الاستقلال العربيّ أمر يستحقّ الاهتمام، وكان يرغب في أن يرى العراق تحت أيد عراقيّة بحتة لا إدارة بريطانيّة يسندها جيش احتلال لا يقلّ تعداده عن 40 ألفا، وكان يخشى من انتعاش الجمعيّات السّياسية غير الدّينية وفي كتاب "تاريخ الأسر العلميّة" لمحمّد سعيد الرّاوي الّذي حقّقه الدّكتور عماد عبد السّلام رؤوف: "إنّ السّيّد النّقيب كان يميل إلى النّظام الجمهوريّ منذ وقت مبكّر".

2- محمد مهدي الخالصي:

ولد عام 1888 في مدينة الكاظمية ، وتربى في كنف رعاية والده الشيخ مهدي الخالصي الاسدي، ثم درس على كبار علماء عصره، شارك الشيخ محمد الخالصي في القتال ضد الإنكليز منذ أن وطأت قواتهم أرض العراق عام 1914 فهب بمعية والده وجمع من العلماء للتصدي لهم، وقد خرج الشيخ الخالصي على رأس ثلة من مؤيديه إلى سوح القتال في 19 تشرين الثاني 1914 تحت إمرة والده، فقاتل بنفسه ولعب دوراً هاماً كمنسق بين قيادة العلماء وقيادة القوات المسلحة العثمانية. وبقي في جبهات القتال – بالرغم من اصابته بجرح في رأسه أضر بعينه اليمنى– حتى نهاية الحرب العالمية الأولى.

وبعد بدء الثورة العراقية الكبرى ضد الإنكليز بحضور قادة الثورة وشيوخ العشائر العراقية الثائرة الذين اجتمعوا في حشد كبير في مرقد العباس في مدينة كربلاء في 21 حزيران 1920، فخطب فيهم الخالصي خطابه الحماسي الشهير، الذي ثبّت به قلوب الثوار، وألهب حماسهم، وذكّرهم بإباء سيد الشهداء الإمام الحسين ، وحذّر الإنكليز من مغبة الظلم بحق الشعب العراقي الأبي. ولشدة تأثير هذا الخطاب في النفوس كان الثوار يطلقون شعارات وهتافات ثورية واشعار شعبية مؤيدة لقادة الثورة وعلمائها. بعد هذا الاجتماع حاصرت القوات البريطانية مدينة كربلاء ، وطالبت الميرزا الشيرازي تسليم سبعة عشر نفراً من الناشطين والمحرضين على الثورة، وكان من بينهم الشيخ الخالصي.

وبعد أن أبدى الشيخ محمد الخالصي معارضة شديدة لمعاهدة الانتداب، حيث انتُخب وخمسة آخرين في لجنة مهمتها ابلاغ رفض العراقيين للمعاهدة إلى مسامع الملك فيصل الأول والدول الأجنبية والمنظمات الدولية ،

ضاقت القوات البريطانية المحتلة من دوره ودور والده في مقاومة الاحتلال ذرعاً فأرادت الانتقام منه فنفته بأمر مباشر من السير برسي كوكس في 28 آب 1922. إلى الحجاز، ولكنه بعد أن أدى فريضة الحج غادر إلى إيران.

3- محمد تقي الشيرازي:

هو محمد تقي بن محب علي بن الميرزا محمد علي كلشن الحائري الشيرازي ولد في شيراز عام 1841، اصدر السيد محمد تقي فتوى بضرورة مواجهة المعتدين الروس، وقد أعلن الجهاد أيضاً مع بقية العلماء وكبار مراجع العراق ضد اعتداءات دول الحلفاء على الأراضي العثمانية، وذلك في بداية الحرب العالمية الأولى سنة 1914.

وأصدر محمد تقي فتاوى جهادية ثالثة دعا خلالها إلى استنفار عام للعشائر وجميع المسلمين للتصدي للاحتلال البريطاني، جاء ذلك بعد أن احتلت القوات البريطانية الفاو العراقية والذي يعتبر مقدمة لاحتلال العراق، كما أرسل ابنه الشيخ محمد رضا نيابة عنه إلى الكاظمية وجبهات القتال مع المناضلين لاصطحابهم في المعارك، وبعد أن انتهت الحرب العالمية الأولى، واحتل القوات البريطانية العراق سنة 1918 تم إعلان الانتداب في البلاد، الإمر الذي أدى إلى مخالفة مراجع وعلماء العراق لهذا الاختيار.

بدأت صفحة جديدة من المساعي لتعزيز المقاومة الشاملة ضد الاحتلال البريطاني سنة 1920 م، فأصدر الشيرازي كأول خطوة في هذا الشأن فتوى تحريم التعيين والعمل في الدوائر التي تعمل بصالح بريطانيا وذلك في 1 اذار 1920 ، وكانت حصيلة ذلك أنه استقال عدد كثير من الموظفين، واستمرت هذه الوتيرة على هذا النحو.

وفي 21 نيسان 1920 انعقد اجتماع برئاسة الشيرازي في منزله وخلال هذا الاجتماع ناقش المشاركون كيفية القيام والتصدي للاحتلال البريطاني، وعرضوا عليه بتلك الجلسة ، وتعهدوا له بأن فيهم القوة الكاملة، وبذلك أيد محمد تقي الشيرازي الثورة العراقية.

4- محمد رضا الشبيبي:

هو محمد رضا جواد الشبيبي ولد عام 1889 في مدينة النجف وينتمي في الأصل إلى منطقة الجبايش في متصرفية المنتفك ، أسهم الشبيبي في الثورة ضد الإنجليز، وأيد الدستور العثماني (1908). وعندما أعلنت الحرب العالمية الأولى، وزحف الجيش الإنكليزي نحو بلاده، كان شاعرنا متطوعا بقيادة العلامة السيد محمد سعيد الحبوبي إلى جانب الجيش التركي، وحضر معركة الشعيبة. ثم وقف – حين دخل الإنكليز بغداد – في الحادي عشر من

آذار من عام 1917م أمام ((السير ارنولد ولسن)) الحاكم البريطاني قائلاً ((ان العراقيين يرون أن من حقهم أن تتألف حكومة وطنية مستقلة استقلالاً تاماً)).

كان وثيق الصلة بالبلاط الملكي الهاشمي، فلعب أدوارًا سياسية بارزة منها: سفره إلى بلاد الحجاز لمقابلة الشريف حسين بن علي في إطار تأسيس المملكة. سمي بـ"سفير ثورة العشرين" ذلك أنه استطاع ان يصل لقائد الثورة العربية في الحجاز التي اندلعت عام 1916 بعد أن حمل مطالب وتواقيع العراقيين بأختيار أحد أنجال الشريف حسين ملكاً على العراق بعد أن تيّقن العراقيين بأن المستعمر البريطاني لديه نوايا بإبقاء العراق تحت الحكم العسكري البريطاني المباشر أو إدارة العراق عن طريق المستعمرة البريطانية الهند التي كان يطلق عليها البريطانيون "درة التاج البريطاني".

استطاع الشبيبي أن يتخفى ويصل إلى الحجاز عن طريق الكويت مضللا الاستخبارات البريطانية وهو يتنقل على ظهر الجمل ومضبطة وتواقيع العراقيين مخفية طي مجلد محكم صنع خصيصا لهذا الغرض في نسخة القرآن الكريم التي كان يحملها الشيخ الشبيبي. من الحجاز استطاع أن يبلغ بلاد الشام حيث اندلعت ثورة العشرين في الفرات الأوسط وكان يمدها بالأخبار فضلا عن جريدة (الفرات).

تقلد الشبيبي عدد من المناصب ابان العهد الملكي اهمها:

وزيراً للمعارف 1924م.

عضو مجلس نواب 1925، 1933، 1934.

عضو مجلس الأعيان 1935م.

وزيراً للمعارف عام 1935م للمرة الثانية.

رئيس مجلس الأعيان 1937م.

وزيراً للمعارف 1937م للمرة الثالثة إلى 1941م.

رئيس مجلس النواب 1944م.

رئيس المجمع العلمي العراقي 1948م.

وزيراً للمعارف 1948م للمرة الرابعة.

عضو مجلس الأعيان 1954م حتى قيام ثورة تموز 1958م.

سادسا: التعليم:

لا شك ان اللحظة الممهدة لبداية المرحلة الاولى في نشر التعليم يبدأ برياض الاطفال، وفي العراق يكون عدد هذه المؤسسات قد بلغ مطلع سنة 1932 سبع مدارس، ثلاثة منها في بغداد واثنان في الموصل والبصرة وواحدة في كركوك واخرى في العمارة، اما المدارس الابتدائية لكلا الجنسين، فكانت على نوعين، المدارس الاولية ومدة الدراسة فيها اربعة سنوات ولا تدرس خلالها اللغة الانكليزية والاخرى المدارس الابتدائية وتدرس اللغة الانكليزية عند الرابع الابتدائي ومدتها اربع سنوات، ويبلغ عدد تلك المدارس مطلع عام 1932 (381) مدرسة منها (324) للذكور و(67) للإناث في حين كان عدد المعلمين العاملين (1610) منهم (1233) معلم و (377) معلمة بضمنهم من يعمل في رياض الاطفال.

وفي هذه السنة ايضا يؤشر بتطبيق المنهج الثانوي الجديد المهني وبواقع حمس سنوات بفرعيها العلمي والادبي، وكان عدد الطلاب في هذه المدارس قد بلغ (3444) طالبا منها (2037) للذكور و (417) للإناث بحيث كان هناك 26 مدرسة منها عشرون للذكور وستة للإناث.

وفي ذات العام، كان هناك دورات لإعداد وتدريب المعلمين، ففي دار المعلمين الابتدائية والاولية بلغ عدد الطلاب فيها (102) في القسم الابتدائي وهو المسؤول عن تدريب واعداد المعلمين للمدارس الابتدائية و (34) في القسم الاولي والذي يهيأ معلمين للمدارس الاولية، اما دار المعلمات وهي المسؤولة عن اعداد وتدريب المعلمات اللاتي يقمن بالتدريس في الابتدائية، فقد بلغ عدد الطالبات فيها عشرون طالبة، والى جانب ذلك، هناك المدارس الصناعية وبواقع مدرستين صناعيتين، الاولى في بغداد والثانية في الموصل، ومن الملاحظ اهمها كانتا مختلفتين في مجال التعليم الصناعي، وقد سجل في سنة 1932 حوالي 103 طالب في بغداد في حين ضمت مدرسة صناعة الموصل ثمانون طالباً، وفي السنوات 1932 الى 1933 شهد العراق بروز مدارس جديدة مثل مدرسة الفنون البيتية في بغداد، والتي تقوم بتدريب وتعليم البنات اصول التدبير المنزلي والحياكة والتطريز وتربية الطفل والموسيقى، وتم استقبال (58) طالبة من خريجات المدارس الابتدائية او من خلال امتحان خاص بتجربة الدار، وكانت اول دفعة تخرجت في هذه المدرسة سنة 1934 عمل البعض منهن في التعليم الابتدائي، وفي هذا السياق ايضا وفي سنة 1933/1932 تم افتتاح مدرسة زراعية في الحلة ضمت (32) تلميذا من المناطق القريبة للمدرسة، وتحديدا في اراضي (الجبسة) وكان المنهاج فيها عملي لتعليم اصول الزراعة وتطويرها، الى جانب تعليم القراء والكتابة، ومع

ذلك فالمدرسة لم تستمر لعدم رعاية الدولة لها بالشكل المطلوب، فضلا عن الاعمال للمشاريع الزراعية، لاسيما المحيطة بالمنطقة، اذ افقدها روح المبادرة فتم اغلاقها بعد فترة وجيزة.

وكان من محاسن الحكومات العراقية وقتذاك، انها كانت مدركة لنشر الوعي والتعليم في المناطق الريفية، استنادا لما يشكله الريف من مؤثر بالغ الاهمية في اقتصاد الدولة، ومع انها اهملت المشاريع الزراعية كما نوهنا بذلك، فقد انشأت دارا للمعلمين في منطقة البدعة، حيث تم افتتاحها في مطلع سنة (1933) وكان عدد طلابها ستون طالبا من خريجي المدارس الابتدائية وبعضهم من الصفوف المتوسطة وهناك ايضا دار المعلمات الريفية في الديوانية اذ تزامن تأسيسها بافتتاحها مع دار المعلمين في البدعة، وقد التحق الى هذه المدرسة في السنة الاولى 16 طالبة من سبعة الوية بضمنها بغداد.

دار اعداد المعلمين: ولغرض اعداد كادر تدريسي مؤهل للتدريس في الثانويات والمدارس المتوسطة، برزت سنة (1935) فكرة اعادة فتح هذه الدار التي تاسست سنة (1923) لتكون رفدا للمؤسسات التربوية الاخرى في تقويم العملية التعليمية في البلاد، وكانت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات حتى عام (1937) ثم اصبحت الدراسة فيها اربع سنوات، وفي عام 1937 بدأت هذه الدار باستقبال اول دفعة من الطالبات.

المدارس المهنية: كما هو الحال في مدرسة الهندسة، اذ جاء تأسيس هذه المدرسة على ضوء مذكرة رفعتها وزارة الاقتصاد والمواصلات، بشأن اعادة تأسيس مدرسة الهندسة التي تم الغائها سنة 1921 وكانت تحمل اسم (مدرسة الري التدريبية) ثم استبدال اسمها الى اسم كلية الري سنة 1922، وبعد سنة الى مدرسة الهندسة وفي سنة 1925 الحقت بوزارة المعارف وانضمت الى جامعة اهل البيت وفي نهاية عام 1931 الغيت لأسباب مالية، وفي حزيران 1935 قرر مجلس الوزراء اعادة تسمية المدرسة لتأخذ عنوان (مدرسة الهندسة)، وكانت الغاية من فتحها تهيئة واعداد فنيين عراقيين يتخصصون في الشؤون الهندسة مع اصدار قرار بربطها بوزارة الاقتصاد والمواصلات على ان تكون خاضعة لإشراف وزارة المعارف العراقية من حيث المناهج التدريسية، ويتم فيها قبول الطلبة من حملة الشهادات المتوسطة، وفي عام 1938 اصبحت الدراسة فيها اربع سنوات بعد الدراسة المتوسطة، وهذا الامر من الاهتمام ينسحب على معهد العلوم المالية، بغية ايجاد اشخاص اكفاء يتحملون مسؤولية ادارة الشؤون المالية في دوائر الدولة وتبوأ مناصب مالية حساسة، اذ قررت وزارة المعارف في اوائل السنة الدراسة 1936–1937 فتح معهد باسم (معهد العلوم المالية) على ان تكون شروط الالتحاق بهذا المعهد مقاربة لشروط القبول في كلية الحقوق، بل ان اساتذة كلية القانون كانوا يشكلون الهيئة التدريسية للمعهد.

وضمن مساع وزارة المعارف لتعزيز الحركة التربوية والتعليمية في البلاد، قررت تأسيس معهد للموسيقى في نهاية عام 1936 مخصصا فقط لتدريس مادة الموسيقى، معولة في الارتقاء بهذا المعهد على جهود بعض المعنيين بهذا الشأن من تركيا، اذ استقدمت الشريف محي الدين لتولي ادارة المعهد وتنظيم اعمال اللجنة الموسيقية لمحطة الاذاعة العراقية، وحين تأسيسه فان المعهد كان يتبع نظام التعليم الثانوي، ولكن وبعد سنة 1939 اهمل هذا النظام واصبح له نظام خاص، وفي العام (1939–1940) قام بتدريس فروع فنية اخرى اضافة لمادة الموسيقى مثل الرسم والنحت والتمثيل وتم استبدال اسم المعهد الى اسم (معهد الفنون الجميلة).

وفي سنة 1937 وفي سياق التاسيس لمؤسسات مهنية قادرة على النهوض بالمستوى الرياضي للبلد تم تاسيس دار التدريب الرياضي، قد عكفت على استقبال الطلبة ممن حصلوا على شهادة الدراسة المتوسطة، لاسيما من يمتلك مواهب رياضية خاصة، ومدة الدراسة في المعهد سنتان، وعدت الدراسة في هذه الدار بمثابة النواة الاولى لنهضة الرياضة في العراق، ومن ذلك تم اختيار (24) طالب من مختلف الالوية، وبواقع مدرسين اثنين في الدار، واستعيض عن هذه الدار فيما بعد بفتح فرع للرياضة في دار المعلمين العالية.

وفي سياق سعي الدولة الى تعزيز الحركة سعي الدولة الى تعزيز الحركة العلمية الفتية في البلاد من خلال ابراز دور رجال الدين ودورهم في مؤسسة المساجد والجوامع في تعزيز الحركة العلمية استنادا لما كان يعنيه اما الجامع والخطيب في المسجد في مكانة مؤثرة في توجيه الناس، فقد عمدت في ايلول 1938 الى اصدار نظام مدرسة العلوم الدينية، تتبع في ادارتها دائرة الاوقاف، لتخريج اشخاص يتولون امور المساجد والجوامع، ويقبل في الانضمام الى هذه المدرسة خريجو الدارسة الابتدائية ومدة الدراسة فيها اربع سنوات، ويقبل الخريجين كمعلم في الابتدائية.

التعليم العالي في العراق (1932–1945): في هذه السنة كان في العراق كليتان هما الحقوق وكلية الطب، وقد كانت الحقوق من اقدم مؤسسات التعليم العالي في العراق، اذ تم تاسيسها سنة 1908 وبلغ عدد طلابها 115 طالبا سنة 1932، اما الكلية الاخرى وهي كلية الطب فقد تم افتتاحها سنة 1927 في حين تخرج فيها اول دفعة سنة 1932 وعددهم 12 طالبا، وكانت اول فتاة التحقت بالكلية هي "ملك غنام" سنة 1933 وفي اذار سنة 1936 تقدمت مديرية الصحة العامة في العراق بطلب لفتح مدرسة الصيدلة، وقد شكلت لهذا الامر لجنة ضمت كلا من سامي سعد الدين وعبد الكريم عيسى ويوسف قزانجيان لوضع منهاج هذه الكلية، اما الهدف فهو واضح اذ المطلوب تهيئة كادر متخصص في مجال الكيمياء والصيدلة ويقبل الطلبة فيها من خريجي الدراسة الثانوية الفرع العلمي ومدة

الدراسة فيها اربع سنوات دراسية الى جانب دورات تدريبية في الصيدليات الاهلية والحكومية اثنا العطل الصيفية، وبدأت الدراسة في الكلية لأول مرة في 3 تشرين الاول 1936 فيما كانت اول دفعة من الطلبة ممن تخرجوا فيها، هو سنة 1938 ، وقد صدر اول نظام للكلية عندما حدد في مواده الثماني والعشرين الهيكل الاداري للكلية وشروط القبول فيها.

ويضاف الى تلك الكليتين في مجال التعليم العالي، المدارس الاهلية والاجنبية بعد ان دعت الحاجة لمثل هذا النمط من المدارس لتعزيز قدرات المؤسسة التعليمية في البلاد، وكان يمتلك هذه المدارس مواطنون عراقيون من الافراد او الهيئات، اما المدارس الاجنبية فكان ملكية اجانب افراد او هيئات وبإدارتهم حصراً، والمدارس الاهلية حينذاك كانت على ثلاث انواع، تجارية وهيئات وطنية كما في جمعية التفيض في بغداد، ومدارس طائفية مثل لجنة مدارس المجلس الجسماني اليهودية والمدارس الاشورية والارثوذكسية والارمنية والكاثوليكية، وكان عدد المدارس الاهلية والاجنبية في العراق ابان تلك السنوات قد بلغت 76 مدرسة ابتدائية و6 متوسطة و2 ثانوية وعدد الطلاب 19346 طالبا في حين بلغ عدد المدرسين فيها اجمالا 515 مدرساً.

وفي سنة 1942 قررت وزارة الاشغال والمواصلات تأسيس كلية الهندسة، فصدر اول نظام لكلية الهندسة في 15 حزيران 1942، ويبدو ان تبني هذه الوزارة لتأسيس كلية الهندسة يعود لعدم وجود وزارة التعليم العالي، الى جانب ان وزارة المواصلات والاشغال معنية بالمشاريع الهندسية اكثر من غيرها، مما سوغ لها تبني مشروع الكلية، وكانت اول وجبة تم قبولها في الكلية قد تألفت من اشخاص من بغداد وبقية الالوية بحيث لم تبقى منطقة او لواء الا ولها اشتراك في طلبة هذه الكلية، وفي سنة 1944 صدر نظام جديد للكلية بحيث اصبحت الدراسة فيها اربع سنوات تسبقها سنة تحضيرية.

السياسة والتعليم: لاشك ان العامل السياسي في اي بلد يؤثر بشكل مباشر في مجالات الحياة كافة لذلك البلد، وقد يكون التعليم الاكثر تأثرا من غيره بهذا العامل، ولاسيما اذ ما علما ان اي دولة محتلة تبذل جهد امكانها للحول دون توسيع مجال الفكر وتهيئته، فمن شأن هذا التفعيل ان يتقاطع مع مصلحة المحتل في البلد، فالطبقة المثقفة هي بلا شك ما ستهيأ الاذهان لرفض الهيمنة والاستعمار، ومن هذا المنطلق فان وجود اي شعب تحت سيطرة محتل سيعاني كثيرا من تعثر الفكر، بدءاً بتحجيم حركة التعليم، حين يدرك ان للمثقف موقفا مؤثرا ازاء قضايا بلاده، فحين كان العراق تحت الانتداب، كان يخضع بصورة كلية لرؤية المستشار الفني البريطاني لوزارة المعارف العراقية، وبالمقابل فان مثل هذا الوجود المفروض على الشعب في العراق، كان قد فرض من جانبه امرا اخر تمثل بتحرك

النخب السياسية المثقفة باتجاه يتقاطع ولو بشكل غير مباشر مع فلسفة المستعمر في البلاد فيما يتعلق بحركة التعليم، فحين عمد ياسين الهاشمي الى تشكيل وزارته في اذار 1935 ابدى اهتماما بالغا في مجمل المناهج التعليمية، بما ينسجم والتوجهات القومية، وهو ما تنسحب ايضا على الاناشيد المدرسية حين تم اخضاعها الى هذا التوجه ايضا، والى ذلك فقد كان للمدرسين العرب دورهم الفاعل في بلورة الفكر القومي عند الطلبة، ورسم توجه معين في رؤيتهم لما يلزم ان تصير اليه احوال الشعب امام المحتل مما اسهم الى حد بعيد في تنامي الافكار القومية وانطلاقها من بين الطبقة المتعلمة لاسيما المعلمين والطلبة، الامر الذي اثار البريطانيين الذين عملوا جاهدين على طمس معالمه، ولكن دون جدوى.

المصادر

1. **رجاء حسين الخطاب، تاسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من 1921-1941**
2. **عقيل الناصري، الجيش والسلطة**
3. **عبدالرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق**

جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر